تمهيد:

نحن إن نتحدث عن اللسانيات الوظيفية كعلم له منهجه الخاص ومبادئه ورواده فإننا نتحدث عن اتجاه لساني له صدى على مستوى اللسانيات الغربية، والتي نشأت مع ديسوسير، وله صدى أيضا على مستوى الدراسات اللغوية العربية التي نجدها تتجذر منذ القدم، فلا يخفى على أيّ منا أن تراثنا العربي يزخر هو الآخر بجهود عظيمة حاولت دراسة اللغة العربية من أجل الكشف عن خصائصها المميزة ، والحفاظ عليها عبر الزمن، والوظيفية في التراث اللغوي العربي أفاضت هي الأخرى وأبدعت في تقديم صورة واضحة عن الدراسة التي ينبغي أن تخضع لها اللغة، وهي دراسة البنى اللغوية في ضوء الوظائف الدلالية والتداولية التي لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تخرج عنها هذه البنى.

1_الوظيفية في التراث العربية:

تشير الوظيفية في التراث العربي إلى دراسة اللغة العربية من منظور وظيفي، بالتركيز على وظيفتها الأساسية وهي الوظيفة التواصلية، ومن ملامحها ما نجده في الجهود النحوية والبلاغية التي خاض فيها علماء الغربية منذ القدم، ويأتي هذا التوجه الوظيفي في التراث العربي ضمن الجهود اللغوية العربية التي تحاول التأسيس لمعالم الدرس اللغوي العربي من خلال الانتقال من البنية اللغوية مرورا بالوظائف التي تحققها هذه البنى في ضوء سياقاتها التي ترد فيها.

2_ مبادئ الوظيفية في التراث العربي:

_**الوظيفة كعلاقة ودور**: اللغة العربية تميز بين الكلمة وأخرى من حيث وظيفتها داخل الخطاب: فاعل، مفعول به....إلخ

_**التواصل**: وظيفة كبرى يسعى المتكلم إلى تحقيقها من خلال ما يقيمه من مواقع للبنى داخل النظام اللغوي العام (الخطاب _النص) وفق سياقات وظروف معينة ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار في عملية التحليل اللغوي.

_**ربط البنية بالوظيفة**: وظيفة البنى اللغوية تتحدد في ضوء الظروف والسياقات التي ترد فيها.

3_ ملامح الوظيفية في التراث العربي:

1_ نظرية العامل لسيبويه: وفيها ربط سيبويه بين بنية اللغة ووظيفة الكلمات داخلها.

2_نظرية النظم لعيد القاهر الجورجاني: طوّر الجورجاني فكرة الوظيفة في سياق بلاغي، مركزا على "علم المعاني" الذي يفسر كيفية بناء النص ووظيفته.

3_جهود ابن الجني في كتابه الخصائص: وقد احتوى هدا الكتاب على مبادئ تظهر البعد الوظيفي في تحليل اللغة العربية، مما يجعله أساسا للنظريات الوظيفية الحديثة.

4_ البلاغة والأصولية: يعدّ المنهج الوظيفي امتدادا طبيعيا للدراسات البلاغية والأصولية والنحوية العربية القديمة، حيث يعتبر الفكر اللغوي القديم مصدرا لفهم الظواهر اللغوية.

_العامل: مصطلح نحوي يقصد به المؤثر، حيث يقوم هذا الأخير بالتأثير فيما بعده والتغيير في علامة إعرابه، كالفعل، وحروف الجر والنواسخ وأدوات النصب وغيرها.

مثل: قرأ محمد الكتاب: قرأ (العامل) _الكتاب (المعمول

وهو نوعان: لفظي (وهو ما تم ذكره)، ومعنوي (مثل: الابتداء_ التجرد : كتجرد الفعل المضارع من الناصب)

_نظرية النظم: هي نظرية بلاغية أصيلة في التراث العربي، تركز هذه النظرية على أنّ إعجاز القرآن يعود إلى حسن تنظيم الألفاظ وتأليفها، وليس مجرد كلمات مفردة لوحدها،

ويرى الجورجاني في هذه النظرية أن معنى الكلمات ليس ثابتا بل يكتسب دلالته من خلال السياق التركيبي للعبارات والجمل.

وتعتمد هذه النظرية على توخي معاني النحو أي أن ترتيب الكلمات وتركيب الجمل يخضع لقوانين النحو ليؤدي المعنى المطلوب.

_**أصول النحو**: هي القواعد والضوابط التي وضعها النحاة لتنظيم الكلام وفقا لما تمليه المصادر الأساسية: السماع والقياس والإجماع واستصحاب الحال.

_**البلاغة**: علم يهتم بدراسة كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ويشمل فروع: علم البيان _البديع_ البيان

_**كتاب الخصائص**: تناول عدّة مباحث من أهمها بنية اللغة، أصولها، قضايا اللغة_النشأة_ الفقه_ أصول اللغات....إلخ.

_قائمة المراجع:

_ملامح الوظيفية في الدرس اللغوي العربي القديم، عبديش الزهرة وبوعرعارة أحمد.

_تجليات المنهج الوظيفي التداولي في قراءة التراث اللغوي العربي بين القدماء والمحدثين، فاطمة الزهراء زيد الخير.